Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وراجت فيه الزندقة ، حتى صار الناس لا يهمُّهم إلا أمر هذه الحياة الدنيا ، ويظنون أن هذه الشرائع لا يهمها إلا أمر الآخرة ، فيكون ما يهمها من أمرها معارضاً لمصالحهم فى دنياهم ، وما يكون معارضا لها لا قيمة له فى نظرهم .

وهناك من علمائنا الجامدين من يريد أن نترك ذلك الفريق الآثم على ظنه الباطل فى الديانات السماوية ، ويرى أنه يكفى أن نقيم لهم البرهان على صدق نبيِّنا بما أتى به من المعجزات، ليأخذوا ما أتى به من الأوامر والنواهى من غير بحث ، ويتلقوا ما أتى به من ذلك بالقبول ، فإذا لم يكفهم هـذا فهم معاندون لا ينفع معهم برهان ، ولا يفيد فيهم دليل ، بل يجب الإعراض عنهم ، وترك النظر فيما يثيرونه من تلك الشبهات بين الناس . ولا شك أنه ليس لما يرونه من هذا إلا أن تفشو تلك الشبهات بينهم ، ولا يعلم ما يكون لهذا من نتائج سيئة إلا الله تعالى .

وقديما كان علماؤنا الجامدون يأخذون أمثال ذلك الفريق بالقوة التى تمنعه عما يثيره من الشبهات ، ومثل هـذا من الأمور المستهجنة فى عصرنا ، وهو إلى هذا لم يكن طريق الدعوة الإسلامية، وإنما طريقها الإقناع بالدليل ، وأخذ الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، فيجب أن نفهِّم ذلك الفريق من أحكام الدين مالا يفهمون، وأن نبين لهم أن علماء أوربا ليس لهم دين كدين الإسلام يهمُّه أمر